



الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية

في لبنان

المؤتمر السنوي الرابع والعشرون

"الراعية المدرسية في المدارس الكاثوليكية: رؤية ومسارات"

كلمة الأمين العام للمدارس الكاثوليكية في لبنان الأب بطرس عازار الأنطوني

5 أيلول 2017

جلسة الافتتاح

صاحب الغبطة والنيافة البطريرك الكردينال مار بشاره بطرس الراعي الكلي الطوبى رئيس مجلس البطاركة
والأساقفة في لبنان،
صاحب النيافة الكردينال جوزف فيرسالدي الكلي الطوبى رئيس مجمع التربية الكاثوليكية في الفاتيكان،
ممثلي أصحاب الفخامة والغبطة والسيادة والسعادة ورؤساء الاحزاب،
صاحب المعالي الاستاذ مروان حماده وزير التربية
صاحب السيادة المطران حنا رحمه السامي الاحترام، رئيس اللجنة الأسقفية للمدارس واعضاءها،
حضرة المونسنيور ايفان القائم بأعمال السفارة البابوية،
أصحاب السيادة،
قدس الالباء العامين وممثليهم،
الرئيسات العامات،
أصحاب المعالي والسعادة،
حضرة ممثل سعادة العماد قائد الجيش،
حضرة ممثل سعادة مدير عام قوى الأمن الداخلي،
حضرة ممثل سعادة مدير عام الدفاع المدني،
حضرة رئيس بلدية غزير الأستاذ شارل حداد ورؤساء المجالس البلدية والمختاتير،
سعادة مدير عام التربية وحضرة رئيس مصلحة التعليم الخاص، ومدير صندوق التعويضات،

حضرة أعضاء اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة في لبنان،
حضرة نقيب المعلمين وأعضاء النقابة،
حضرة رؤساء الجامعات وممثليهم،
حضرة ممثلي الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في فرنسا،
حضرة ممثلي الجهاز التربوي في السفارة الفرنسية في لبنان،
حضرة ممثلي الأمانات العامة للمدارس في الشرق الأوسط وشمال افريقيا،
حضرة رئيسة اتحاد لجان الأهل ورؤساء اللجان والأعضاء،
حضرة اعضاء الهيئة التنفيذية وهيئات الأمانة العامة،
حضرة رؤساء المدارس ورئيساتها ومديريها ومديراتها،
حضرة رئيسة دير مار الياس الأخت فالنتين عينكسوري،
وحضرة مديرة هذا الصرح التربوي المديرية الأخت ايفا شمعون،
أيها الحفل الكريم،

باركتمونا يا صاحب الغبطة والنيافة، برعايتكم مؤتمرنا الرابع والعشرين: الراعوية المدرسية في مدارسنا الكاثوليكية، واعطيتمونا دفعاً جديداً وقوياً لنواصل المسيرة التربوية، باسم الكنيسة، لكي نُحرّر بتعاليمها الانسان من كل العبوديات ونبني الوطن والمجتمع.

وكم يسعدني، باسم الهيئة التنفيذية وباسم مدارسنا الكاثوليكية وباسمي، ان اشكركم على حضوركم اليوم من كرسيكم في الدير الى غزير لتشجعونا وتباركوا مؤتمرنا مرددين على مسامعنا قول المعلم: "انا معكم لا تخافوا"
وكم يشرفنا اليوم ان يكون معنا ايضاً صاحب النيافة الكردينال جيوزيبي فيرسالدي، رئيس مجمع التربية الكاثوليكية في الفاتيكان، ليؤكد لنا في هذا المؤتمر المتزامن مع يوبيله الكهنوتي الذهبي، حرصه وحرص المجمع المقدس الذي يرأسه، على رسالة الكنيسة التربوية واهتمامها بتأمين التعليم للجميع.

انا نشكركم يا صاحب النيافة على تشريفنا بحضوركم مؤتمرنا الرابع والعشرين آملين ان تجدوا فيه صدى للمؤتمر العالمي: التربية اليوم وغداً، شغف يتجدد، الذي أشرفتم على اعماله التي اختتمها قداسة البابا فرنسيس بدعوة، عاد وكررها مؤخراً في الجمعية العمومية لمجمع التربية، إلى ضرورة "أنسنة التربية"، وإلى وجوب "تعليم منهج حوار فكري يهدف إلى التفتيش عن الحقيقة".

فشكراً لكم، يا صاحب النيافة الكردينال جيوزيبي فيرسالدي على حضوركم اليوم، إلى جانب راعي مؤتمرنا ابينا السيد البطريرك ومثلي اصحاب الغبطة واصحاب السيادة وقدم الرؤساء العامين وحضرة الرئيسات العامات وهذا الحشد التربوي المميز، لتشهدوا أمام أصحاب المقامات وأمام الرأي العام على مصداقية مسيرة مدارسنا، وبخاصة للمساهمة في تحقيق اهداف مؤتمرنا المجسدة لما ورد في الوثيقة الجمعية، بيان في التربية المسيحية، وكما دعت اليه شرعة التربية والتعليم

في المدارس والمعاهد الكاثوليكية في لبنان (المادة 5)، وهو، "اعداد التلامذة للعمل على نشكر ملكوت الله بنوع أنهم، وبفضل تمرسهم بحياة مثالية رسولية، يصبحون "ضمير خلاص للبشرية".

أوليس هذا ما نحن بحاجة إليه اليوم في لبنان والعالم؟

وكم يسعدني أيضاً ان أرحب بمعالي وزير التربية الأستاذ مروان حمادة شاكراً حضوره ومقدراً الجهد الذي يبذله لأيجاد مخارج عادلة لقانون سلسلة الرتب والرواتب ولتعزيز الثقة والتضامن بين مكونات الأسرة التربوية. املنا أن يكون حضوره، مع حضور اصحاب المقامات، دعماً لحرية التعليم ولحق جميع التلامذة بالتربية التي تليق بأجيال الغد.

صاحب الغبطة والنيافة

صاحب النيافة

أصحاب المقامات

أيها الحفل الكريم

يسأل البعض: لماذا هذا المؤتمر عن الراعوية المدرسية في مدارسنا الكاثوليكية في هذا الظرف الدقيق الذي تمر به المدارس الخاصة في لبنان؟

أولم يكن من الافضل ان يكون مؤتمرنا وقفه للمطالبة بتشريع عادل يصون حرية التعليم ويحمي المدارس الملتزمة الانظمة والقوانين، كمدارسنا الكاثوليكية المؤسسة للتعليم والتربية في لبنان؟

جواب الهيئة التنفيذية، وجواب اللجنة التحضيرية للمؤتمر، لا بل جواب كل مدارسنا، هو اعتبار الراعوية المدرسية أساساً للتنشئة، ليس فقط على المعرفة الايمانية والقيم الروحية وحسب، بل هي ايضاً للتنشئة على الحوار واحترام القانون والانظمة العادلة، وخدمة الشأن العام وخدمة المجتمع، وبناء المواطنة والالتزام بقواعد العيش المشترك واعتماد العدالة والتوازن في السعي لضمان حقوق الاسرة التربوية كلها، لا بل لضمان حقوق جميع الناس.

أوليس هذا هو الاساس لتنشئة تلامذتنا ليكونوا ضمير خلاص للبشرية"؟

ومن هذا المنطلق فاننا نعتبر ان الراعوية المدرسية هي المقاربة الاكاديمية للتنشئة الدينية، بحيث يشكّل الاطار المدرسي فسحة روحية لا بد منها لتلقي في رحابها العائلة والرعية والجماعات الرسولية وكل القطاعات بما فيها قطاع الانترنت والاعلام، للتعاون من اجل انجاح التلمذة المسيحية.

وكم يهمننا ان تعتمد التنشئة الدينية المناهج التي تراعي العمر والقدرة على الاستيعاب، لمساعدة التلامذة، وفي سعيهم لايجاد معنى لحياتهم، ليغتنوا من معرفة الله والتراث الديني، وبخاصة المشرقي، لبناء الشخصية ضمن بيئة كنسية منفتحة على عمل الروح وعلى احترام الانسان وحقوقه وكرامته. كل هذا، وغيره أيضاً، يسهّل انخراط التلامذة في جماعة الايمان السائرة نحو الملكوت من خلال تبني قيمها وانماء سلوكها الروحي والانساني المرتكز على التعاليم الكنسية والمواقف الانجيلية وتجسيدها في عالم الاقتصاد والسياسة والتربية والاجتماع والاعلام.

من هنا، فإن دور المدرسة، لا يقتصر على المساعدة لاكتشاف المعلومات وفهم الحراك الديني واحترام المقدسات وحسب، بل يتعدّها إلى تفعيل المهارات الروحية وسبل معرفة الذات والآخر وتعزيز التوق إلى عالم الله وإلى حسن بناء مدينة الأرض.

واستناداً إلى ذلك يشكّل الحرم المدرسي مساحة فريدة للتواصل والتفاعل، ودليلاً على وحدة الايمان والعقل، ومختبراً دائماً للعيش معاً وللتنشئة على ايجاد المعنى الحقيقي للحياة وللحرية والديمقراطية وللعالم وللوجود الانساني المبني على شهادة الجماعة التربوية.

هنا، فاننا نتميّز في اعمال هذا المؤتمر، ولكن دون ان نفعل، بين التعليم المسيحي والتنشيط الروحي والتثقيف الديني معتبرين انها تشكل الاعمدة الثلاثة الاساسية للراعية المدرسية في مدارسنا الكاثوليكية.

ولأننا نؤمن ان مدارسنا هذه هي ذات منفعة عامة في مجتمعنا، فاننا نهتم بتعزيز الايمان الواعي والصادق والملتزم اعمال الخير والرحمة والمحبة، لنقف مع اصحاب الارادة الصالحة بوجه كل اشكال التطرف والبغض والعنف بغية اقتلاع الارهاب، الفكري والمعنوي والجسدي، لكي يشرق على لبنان وعالمنا العربي وعلى العالم كله سلام الله، بفضل المتورين بكلمة الله وسماحه ورحمته.

وهنا يهمني ان ألفت نظركم إلى المستند الذي يتضمنه ملف المؤتمر، للتعرف على الفرق بين هذه الاعمدة الثلاثة التي ذكرتها آملاً بالتوقف عند المقاربة والاهداف والجهات المستفيدة، والمضمون والمسؤولين عن العملية التربوية والخطاب المعتمد وغير ذلك...

وهنا تجدر الملاحظة، وتحاشياً للالتباس، إلى وجوب التمييز بين التثقيف الديني والتعليم الديني نظراً للفرق التاسع بينهما.

فالتثقيف الديني يهتم باعطاء المعلومات عن الدين كثقافة من جهة، ومن جهة ثانية كمعلومات عن البعد الديني في الوجود الانساني. ويطال هذا التثقيف جميع التلامذة، مهما اختلف انتماءاتهم.

اما هدف التعليم الديني فهو دعوة ديانة معينة بهدف التلمذة لمبادئها ومعتقداتها والتنشئة عليها والالتزام بها وذلك بالاعتماد على العقل والقلب والسعي لتقوية الايمان بحسب ما دعت إليه.

وهنا تجدر الاشارة إلى محاولة البعض تغييب الشق الثقافي الديني عن محاور مناهج التعليم الديني مكتفين بالتنشئة الروحية ومتجاهلين الانفتاح على المفاهيم الدينية الاخرى ومعتبرين ان شأن التعليم الديني كشأن تعليم سائر المواد، في حين انه مدعو إلى المساهمة بايضاح البعد الديني للثقافة ليغنيها ويطورها ويجعلها اكثر انسانية.

ولذا، فان مدارسنا الكاثوليكية تحدّد اليوم التزامها بمبادئ الراعية المدرسية لكي تقدم للمواطن الانسان تربية متكاملة ومتوازنة وسليمة، روحياً وعاطفياً واجتماعياً وثقافياً.

فيا ويل لبنان واللبنانيين اذا نجح مهّدو مدارسنا بتعطيل دورها! تراهم هل سيجدون صروح علم، كهذا الصرح الذي يجمعنا، تبني على مثالها الوطن بروحانية الراعية المدرسية، وتنشئ الاجيال الطالعة على الايمان والقيم والتطلع دوماً إلى المراقي؟

نعم يا صاحب الغبطة، ويا صاحب النيافة، ويا معالي وزير التربية الصديق الأستاذ مروان حماده، وأصحاب المقامات، نحن اليوم هنا لنؤكد على استمرارية رسالتنا، وعلى ان التربية والتعليم هما حق لجميع الناس، وهما شغفنا الذي يتجدّد كلي يوم.

وهنيئاً لنا، اذا ثبتنا معاً لنشهد لهذا الشغف و"للحق الذي يحزّر".

عشتم، وعاشت التربية وعاش لبنان.